

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ) متفق عليه

.....
المعنى الإجمالي:

فما فرح المسلمون بشيء بعد الإسلام فرحهم بهذا الحديث ، فأنا أحب رسول الله وأبا بكر وعمر ، وأرجو أن أحشر معهم ، وإن لم أعمل مثل أعمالهم ، وكذلك (أوثق عرى الإسلام الحب في الله والبغض في الله) لكن هذا بحيث أن يحب المرء ما يحبه الله ومن يحب الله ، فيحب أنبياء الله كلهم ، لأن الله يحبهم ويجب كل من علم أنه مات على الإيمان والتقوى ، فإن هؤلاء أولياء الله ، والله يحبهم كالذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وغيرهم من أهل بدر وأهل بيعة الرضوان .

وكثير من الناس يدعى اخية من غير تحقيق ، قال الله تعالى : {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ } [آل عمران : 31] ، قال بعض السلف : ادعى قوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم يحبون الله ، فأنزل الله هذه الآية ، فمحبته الله ورسوله وعباده المتقين تقتضي فعل محبوباته ، وترك مكروهاته ، والناس يتفاضلون في هذا تفاضلا عظيماً ، فمن كان أعظم نصيباً من ذلك ، كان أعظم درجة عند الله . وأما من أحب شخصاً هواه ، مثل أن يحبه لدنيا يصيبها منه ، أو حاجة يقوم له بها ، أو لمال يتأكله به ، أو بعصية فيه ، ونحو ذلك من الأشياء.

فهذه ليست محبة لله ، بل هذه محبة لهوى النفس ، وهذه اخية هي التي توقع أصحابها في الكفر والفسوق والعصيان ، وما أكثر من يدعي حب مشائخ الله ، ولو كان يحبهم الله لأطاع الله الذي أحبههم لأجله ، فإن الخبوس لأجل غيره تكون محبته تابعة لخبية ذلك الغير . وكيف يحب شخصاً لله من لا يكون محباً لله ، وكيف يكون محباً لله من يكون معرضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبيل الله . وما أكثر من يحب شيوعاً أو ملوكاً أو غيرهم فيتخذهم أنداداً يحبههم كحب الله .

فالمشركون اتخذوا مع الله أنداداً يحبونهم كحب الله ؛ واتخذوا شفعاء يشفعون لهم عند الله ففيهم محبة لهم وإشراك بهم وفيهم من جنس ما في النصارى من حب المسيح وإشراك به ؛ والمؤمنون أشد حبا لله : فلا يعبدون إلا الله وحده ولا يجعلون معه شيئاً يحبونه كمحبته لا أنبيائه ولا غيرهم ؛ بل أحبوا ما أحبه بمحبتهم لله ؛ وأخلصوا دينهم لله وعلموا أن أحدا لا يشفع لهم إلا بإذن الله ؛ فأحبوا عبد الله ورسوله محمداً صلى الله عليه وسلم لحب الله وعلموا أنه عبد الله المبلغ عن الله فأطاعوه فيما أمر وصدقوه فيما أخبر ولم يرجوا إلا الله ؛ ولم يخافوا إلا الله ولم يسألوا إلا الله وشفاعته لمن يشفع له هو بإذن الله فلا ينفع رجائنا للشفيع ولا مخافتنا له وإنما ينفع توحيدنا وإخلاصنا لله وتوكلنا عليه فهو الذي يأذن للشفيع فعلى المسلم أن يفرق بين محبة المؤمنين ، ودينهم ومحبة النصارى ، والمشركين ودينهم ، ويتبع أهل التوحيد والإيمان .

وإذا أحب العبد أهل الخير رأيتَه منضمّاً إليهم، حريصاً على أن يكون مثلهم؛ لكن لو أحب أهل الشر فينضم إليهم، ويعمل بأعمالهم حيث قال - صلى الله عليه وسلم - : ((المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل))، وعن ابن أبي موسى عن أبيه - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((مثل المجلس الصالح والمجلس السوء كمثل صاحب المسك وكبير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه، أو تجد ريحه، وكبير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك، أو تجد منه ريحاً خبيثة)).

وإذا كان هذا في محبة الخلق فيما بينهم؛ فكيف بمن أحب الله، وقدم محبته وخشيته على كل شيء؟ فإنه مع الله، وقد حصل له القرب الكامل منه، وهو قرب الخيين، وكان الله معه، فلم إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون}، وأعلى أنواع الإحسان محبة الرحيم الكريم الرحمن، محبة مقرونة بمعرفته.

أخي المسلم انظر لنفسك، وتأمل في هواك وميولاتك، من تحب؟ فإذا كنت تحب الصالحين، وتألفهم وتصحبهم فاحمد الله على هذه النعمة، واستبشر بخير، وإذا كنت تحب الأشرار والفساق، وأصحاب الأخلاق السيئة، فاتهم نفسك، وسل ربك العاقبة، سل ربك أن يخلصك.

ولا يكفي - أخي المسلم - أنك تحب النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم لا تقتدي به؛ بل الخبة تقتضي فعل أفعاله، والاقتداء به، وقد ادعى قوم محبة الله فامتحنوا بهذه الآية {10}، فمحبته الله ورسوله، ومحبة الصالحين لا شك أنها عنوان خير وبشارة، فليهنأ العبد الذي يجد في قلبه ذلك، فليحمد الله..

وإنه مما ينبغي على الإنسان أن يسأل ربه أن يحبه إليه فيقول: اللهم إني أسألك حبك، وحب من يحبك، وحب كل عمل يقرب إلى حبك.

لذا لما سمع أنس بن مالك هذا الحديث ، قال : فما فرحنا بشيء بعد الإسلام فرحنا بهذا الحديث "المرء مع من أحب ، " لأنني أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر ، وأرجو أن أكون معهم في الجنة فاختاروا - إخوانه - من يسركم في القيامة أن يكونوا معكم وتكونوا معهم ، وابتعدوا عن طريق الصادين عن سبيل الله الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا .. تبرءوا من الفسقة الفجرة حتى لا يجمعكم الله بهم .. اتركوا الاختلاط بهم ، واتركوا التشبه بهم في الأعياد والاحتفالات والملبس والهيئة ، واستعمال كلماتهم التي يكرهها الله.

قال - تعالى - : " وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ"

(هود : 113 .. (فالآية " : فيها دليل على وجوب هجران أهل الكفر والمعاصي ، وأهل البدع والأهواء ، فإن صحبتهم كفر أو معصية ، إذ الصيحة ، لا تكون إلا عن مودة. "

مِمَّا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- 1- إذا أحببت الله وأحببت من يحب الله .. فستكون جواره في الفردوس الأعلى.
- 2- أبو بكر الصديق وعمر وعلي وعثمان وعلي وأبو الدرداء وأنس وأبو ذر ومعاذ رضوا الله عنهم .. هؤلاء هم النجوم بحق ، فإذا أحببتهم كنت معهم هناك في الآخرة .. نعم : هؤلاء هم الذين يستحقون الحب .. فمن تحب ؟!
- 3- الحب في الله والبغض في الله ، والمصالاة في الله والمعاداة في الله .. الحب في الله أن تحب الله - تعالى - ورسوله صلى الله عليه وسلم وتحب بحبهما المؤمنين ، قال - تعالى - : " إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) " المائدة : 55 .
- 4- لبغض في الله أن تكره الكفر والكافرين والشرك والمشركين والفسق والفاسقين ، حتى ولو كانوا أقرب الأقربين إليك.
- 5- الطريق إلى الله لا بد فيها من البعد عن المثبطين المقعدين الذين ركنوا إلى حب الدنيا والتذوا بها ، فأحبوا المؤمنين الطائعين الطاهرين يعينوكم على الوصول ، ويهونوا عليكم مشاق الطريق
- 6- أحبب الله ، واکره الله ، فبهذا الأصل اختر حبيبك من ها هنا ، واعلم أن المسافر إلى الله يحتاج ولا بد إلى رفقة صالحة وصحبة طيبة .. يحتاج أن يعيش في مجتمع تسوده المحبة والأخوة.
- 7- المحبة الدينية ، أي المحبة لأجل الدين والمعتقد ، فمن أحب الصالحين لصالحهم وأحب ما هم عليه من التقوى والدين ، رُجي أن يجمعه الله بهم في جنته ، ومن أحب الكفار لكفرهم ومعتقدهم ، ووالاهم على ما هم فيه ، كان ذلك أيضا سببا لدخول النار معهم .
- 8- النية هي الأصل ، والعمل تابع لها ، والله يؤتي فضله من يشاء.

9- الحب الديني الذي يكون باعته قرابة أو صداقة أو مصلحة مادية أو زواج أو غير ذلك من أسباب الدنيا الفانية ، فلا يكون سببا للجمع في الحشر أو المصير ، فالمسلم الذي يحب والدته غير المسلمة حبا فطريا ، ولا يحشر معها ، وغير المسلم الذي يحب صديقه المسلم مثلا من غير إسلام وإتباع لا يحشر معه ، وهكذا كل أنواع المحبة الدنيوية لا مدخل لها في معنى هذا الحديث.

10- قال الحسن البصري : من أحبَّ قوماً اتبع آثارهم ، واعلم أنك لن تلحق بالأخيار حتى تتبع آثارهم ، فتأخذ بهديهم ، وتقتدي بسنتهم ، وتصحب وتمسي على مناهجهم ، حرصاً أن تكون منهم.

11- الحب النافع فهو حب الصالحين والناجحين والمبدعين فيما يعود بالنفع على الأمة والبشرية جميعا ، حبا يدفع نحو التقدم والنجاح في الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى.

12- هذه بشري للإنسان؛ أنه إذا أحب قوما صار معهم وإن قصر به عمله؛ يكون معهم في الجنة ويجمعه الله معهم في الحشر، ويشربون من حوض الرسول صلى الله عليه وسلم جميعاً، وهكذا.

13- هذا الحديث يحثنا على محبة الرسل واتباعهم والتحذير من أن يُحب أي نبي دون الآخر، لأن ذلك يدل على عقم التفكير وأيضاً هذا قدح في الإيمان ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم جاء تكملة لمن كان قبله فمحمد خاتم الانبياء والمرسلين فلا شك أن المحبة دليل على قوة اتصال المحب بمن يحب لأن ذلك يتبعه الاقتداء والتقليد

14- اتباع النبي نفوز بمحبة الله عز وجل فهل بعد تلك المحبة نريد محبة!!!!

كيف حال المرء إن أحبه الملك؟؟

15- علامة حب العبد لله لا تحدث الا باتباعه للرسول.

16- لو نحن نحب النبي حق المحبة لننتبه في كل صغيرة وكبيرة فقد كان هكذا الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين .

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عنوان المطوية:

المرء مع من أحبَّ



فوائد من أحاديث النبي

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَخْبَى الْكَرِيم سَاهِم فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ بِنَسْخِ هَذِهِ
المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية
والدال على الخير كفاعله .
تهدي ولا تناع الإصدار رقم (85)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز